

«حرملاء» مشغول بـ«سلاسل ذهب» و«الحارة» انتقلت إلى الصالحية

على الرغم من كل الانتقادات التي طاولتها خلال السنوات الماضية، لا تزال أعمال البيئة الشامية فادحة على حيز حصة لنفسها على المائدة الرمضانية امتثالاً لرغبة المحطات العربية، ومزاج الجمهور الراغب في محتويات ترفيهيها



تحنّدت ديمة بياضة بالخصبة الزكية، في «سلاسل ذهب»

وسام كمنات

ذات مرّة، استعطف بعض صنّاع «باب الحارة» أحد المؤرّخين الدمشقيين ليكتب مقالاً ينصف فيه السلسلة المعروفة، ويخالف انتقاداته السابقة التي اعتبر فيها أنّ المسلسل بمثابة تزوير محض لتاريخ أقدم عاصمة ماضوية؛ وبالفعل، نسف الرجل موقفه بمقال نشرته الصحافة السورية، مهللاً للعمل، ومعتبراً إياه حالة افتراضية بغض النظر عن التناقض الصارخ بين موقفَيْه:

طبعاً على صعيد فني، لم يؤخذ رأي المؤرّخ على محمل الجذّ، فالرجل

نشاهد سلافة معمار وهي تدبر «خان الدكّة»، وهو أشبه بماخور تُسجح في كواليسه مؤامرات السلطة

يكاد لا يفقه شيئاً في البناء الدرامي، إذ إنّ المسلسل يستخدم مفردات ويظهر أعلاماً ويأتي على ذكر المستعمر الفرنسي وبعض الأحداث التاريخية، بطريقة لا تعفيه من أن يكون مجرد خيال فعلياً، عانت «حارة الضبع» وشبهياتها من الأحياء والشخصيات التي ظهرت في هذا النوع التلفزيوني خراباً في تاريخ الشام، ولعل بعض الأعمال الأخرى مثل «الحصرم الشامي» (كتابة فؤاد حميرة، وإخراج سيف الدين السبيعي) و«طالع الغصّة» (كتابة عنود خالد وعباس النوري،

وإخراج سيف السبيعي) و«حرّاث» (كتابة عنود خالد، وإخراج باسل الخطيب) قد عدّلت المزاج نسبياً بجراحات من التوثيق المزموجة بمنطق التسلية والترقيع. كما كل سنة، سيكون العمل الشامي في 2019 طبقاً حاضراً على مائدة رمضان عبر خمسة مسلسلات على أقلّ تعديل، امتثالاً لرغبة المحطات العربية ومطلب السوق. أما بالنسبة إلى جمهور التلفزيون، فإنّه يستسهل تلقّي مثل هذه المادة أو ربما يتعاطى مع الشاشة الصغيرة على أنّها فقط حالة ترفيهية لا يمكن تحميلها أي مضامين أو قيم فنية في مطرح ما.

ومكانه الأصلي، مع ترجيح غالبية المراقبين لأن تكون النتيجة مسلسلاً مختلفاً لا يحمل من السلسلة الشامية الشهيرة إلا اسمها؛ على خطّ مواز، تحجّت الشركة نفسها أحداثاً مضافةً لسلسلة «عطر الشام» (في جزء رابع (تأليف أحمد حامد وإخراج محمد زهير رجب)، بينما تدخل «المؤسسة العامة للأول ملكية الجزء العاشر من المسلسل لـ«شركة قبض»)، لذا، عجز المأل عن إنجاز جزء جديد، رغم تكليفه فؤاد شربجي بكتابة نصّ الجزء العاشر، وإستناد مهمة الإخراج لأخيه مؤمن الملا وتوزيع الأدوار الرئيسية على مجموعة ممثلين جدد؛ من بينهم: سلّوم حداد وصفاء سلطان، تزامناً مع إعادة نزار أبو حجر بعدما استبعد عباس النوري ومصطفى الخانسي، مع احتفاظ صفيح الجزائري وميلاد يوسف وشكران مرتجى ومحمد خير الجراح وغيرهم بادوارهم. وأوعز «الحجّي»

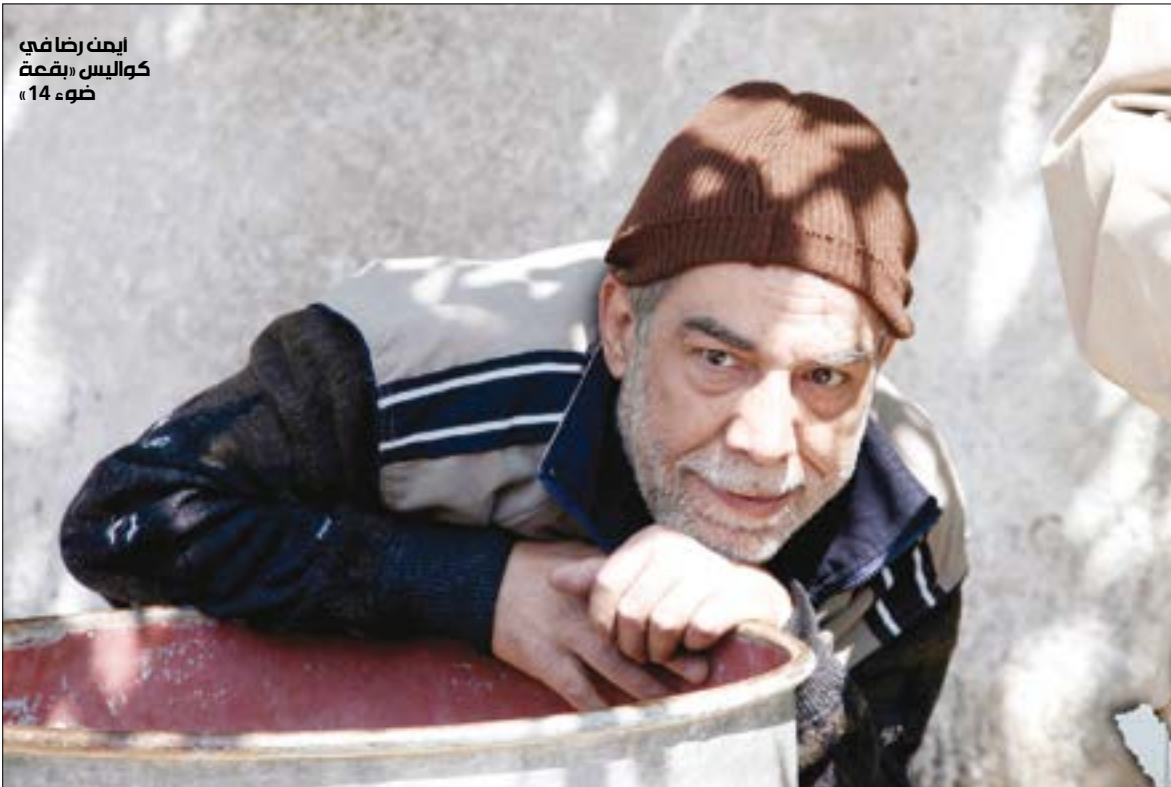
«حرملاء» مشغول بـ«سلاسل ذهب» و«الحارة» انتقلت إلى الصالحية

و«سلاسل ذهب» (تأليف سيف رضا حامد، وإخراج إياد نحاس - بطولية: بسام كوسيا، عبد الهادي الصبّاغ، كاريس بشار، ديمة بياضة ومهي المصري... lbc1، idc و«دي»)، كان اسم الأوّل «أيّام التوت» قبل أن يقرر نجّار تغييره، علماً بأنّ نصّاً آخر لخلدون قتلان يحمل الاسم نفسه، وتملكه الشركة نفسها، وقد شارفت مراراً على بدء تصويره وعاتت للتغية في اللحظة الأخيرة، ثم وصلت الأمور إلى المحاكم القضائية بينها وبين كاتبه؛ على أي حال، ارتأت الشركة تطوير نصّ عبد العزيز وما تملكه وقد دفعت ثمنه من قبل ليصبح 90 حلقة، ويقدم على ثلاثة أجزاء بدءاً من هذا الموسم، فيما تؤدي بطولته مجموعة كبيرة من النجوم، هم: جمال سليمان، عبد الهادي الصبّاغ، باسم ياخور، صفاء سلطان، سامر المصري، سلافة معمار، وهبة تور، أحمد الأحمد، جيني إسبر وديمة حايك من سوريا، والمصري أحمد فهمي، والتونسية دزة زروق التونسية. ينطلق العمل من مرحلة تاريخية غنية وهي الفترة التي بدأت تتفكك فيها الإمبراطورية العثمانية، وراح علاء عساف، وإخراج غزوان قهوجي - بطولية: رشيد عساف، صباح الجزائري، مرّح جبر، عاصم حواط وجانيار حسن)، ولا جديد يضاف على راكوزات البيئة التي حفظناها عن ظهر قلب:

أما كفة الميزان في هذا النوع، فسترجح هذا العام لمعلمين، هما: «حرملاء» (كتابة سليمان عبد العزيز، وإخراج تامر اسحق، وإنتاج «كلاكتي» - lbc1، «لنا» و«mbc،

حيرة: إما المال وظلم شخص بريء، أو البقاء فقيراً وإنقاذ هذا المتهم من حلل المشنقة. أما مسلسل «ناس من ورق» (كتابة أسامة كوكش، وإخراج وائل الراحل محمد الماغوط بشرافة كوميديان رديد لخّام، إلى جانب المقترحات التلفزيونية على الحدث بأسلوبية الورشة بالشراكة مع ممثلة، ورنا العضم - يحل نجوم مكرّسون ضيوفاً على الحلقات على رأسهم رديد لخّام، وسلاف فواخرجي، وديمة قنديلقت، وسلمي المصري - القنوتات السورية)، فيأخذ من اسمه نصيباً ليقبّض المكان حصته المتفوّرة من الطولية. فهو عمل متصل منفصل، تندلع شرارة أحداثه من شقّة تؤجّر في أحياء دمشق المتوسطة. في هذه الشقّة، سنشاهد في كل حلقة مجموعة أشخاص، هم سكان جدد، ولاحق حكاية المستاجرِين، فيما يشارك فيها سكّان البناء الدمايون وهم ثلاث عائلات محاور وكاتبة، يحاول مناقشة محاور رئيسية وفرعية تتنمّع بالأهمية نفسها من بينها الأزمة وعلاقتها

عبارة عن ضيوف حلقات. تميل هذه الحكايات لملاحقة مصائر شخصيات عدة، بالإتكاء إلى نوع غني وبالإعتماد على 28 قصة تطرح حالات إنسانية صرفة، وهي الثيمة الرئيسة للعمل. من دون أن جنوح نحو البوليسي أو الأكشن، رسالة تنحو دائماً إلى التماس الأعداء للآخرين، ليخفي إلى نتيجة ذهبية تختصر بأنّ الدم السورلي على السورلي حرام؛ ذلك من خلال يوميات شرطي مرور فقير، يقل على قرص مدجج يوتق جريمة قتل، يبدأ أهل المجرم وبالتفاوض معه ويعرضون عليه دفع مبلغ مالي كبير لقاء الحصول على دليل، فيقع الشرطي في



ايمن رضا في كواليس «بقعة ضوء» 14،



اهل حفرة في مشهد من «كولتاك»

ولّت «أحلى أيام» الكوميديا!

التي تمنح لصانعها شرطاً متعاً للغاية، لذا فإنّني مطالب ببذل جهد مضن، وخصوصاً أنّ الجمهور ينتظر هذا العمل كل عام، بعدما صار حضوره فولكلورياً، كونه عبارة عن سلسلة في قالب، وشكل، وهوية محددة، من ناحية الفواصل، والموسيقى التصويرية، والشارة». وأضاف: «جميعها عناصر صارت بمثابة ماركة مسجلة بالنسبة إلى الجمهور لا يمكن اللعب بها، أو تعديلها»، علماً بأنّ هذا الجزء لن يمش بسلك الشرطة نهائياً بناءً على طلب منتج، إلا بلوحة واحدة يلعبها أيمن رضا

أخيراً، لم تُترجم تلفزيونياً بصيغة كوميدية ساخرة رغم فيض (جزء ثالث من «أيّام الدراسة» - إخراج سيف الشيخ نجيب وكتابة طلال مارديني الذي يتشارك البطولة مع معتمد النهار، وإيمن حجلي، وخالد حيدر، ووائل زيدان، ومديحة كنيفاتي، ومازن عبّاس)، الذي خرج من السباق قبل ساعات. لم يكن المقترح تقديم جزء ثالث بديق العبارة، وأنّما ملاحقة مصائر شخصياته الرئيسة في شرط مختلف، وبيئة جديدة، بغض النظر عن الحكمة الأساسية التي كانت تدور في المدرسة أو الجامعة. ماذا سيحل بهؤلاء الأبطال بعدما تنجّسوا للعيش في الإمارات؟ وكيف ستكون يومياتهم؟ بمعنى أنّه تمّ تطوير الطرح بما يتناسب ليس فقط مع التقدم العمري الذي طرأ على

نجوم المسلسل. إضافة إلى هذين العاملين، أنجز مسلسل لإيت بعنوان «حركات بنات» (كتابة سعيد الحناوي، وإخراج سليمان معروف، وإنتاج شركة «بقرة» - بطولية: رنا الأبيض، جيني إسبر، دانا جبر ولبليا الأطرش)، لكنه أرجح أيضاً، المسلسل «سيت كوم» متصل منفصل عن عائلة مؤلفة من خالة وثلاث فتيات ينتقلن للعيش معها بعد وفاة والديهن. يتقدم أحد الشبان الأغنياء لطلب الزواج من الخالة، ليلتظر لهنّ لاحقاً فقر حاله، وتبدأ المشاحنات ضمن مواقف طريفة، و..